

ميزقها في دفتر عريض ، جثم على مكتب أعرج ، خصص
له ، فأسندوه إلى الحائط كيلا يهوى إلى الأرض كومة هامة .
وظيفة ، أعلى الله قدرك ، خاملة الشأن ، مطمورة الذكر ،
جعل جاري يغالب بها الزمن ، فإن أضيف أجره الشهري إلى
دخل يأتيه من منزل كهل ، ورثه عن إحدى عماته ، ساغت له ،
مع فاتحة كل شهر ، حياة هائلة ، وعيش ميسور .
بيد أن الأقدار التي أمسكت بتلابيبه ، تضمن عليه
بالشجرة والمجد ، خصته في سماحة ، بذوق رفيع ، وحس
مرهف ، وخیال خصيب ، وتلك على غير شك ، خصائص
الفنان الأصيل .

هكذا توافرت له شقة أنيقة الرياش ، رشيقة الأثاث ،
نالت منه الحذب والعطف ، فبسط كفه ، يكفل لها الوسامة
والتأنق ، متجنباً وسائل التجمل الصاخب ، والزينة الصارخة .
لم تكن شغته مشغلته التي تملك عليه وقته وحسب ،
بل استهواه الفن في شتى مظاهره ونواحيه من أدب وتصوير
ونحت ، أما الموسيقى فملكته عليه أقطار نفسه ، تملئ عليه
كما تملئ الغانية على صاحبها ، ما تصبو إليه من رغب ، فأفرد
لها حجرة أطلق عليها « كعبة الإلهام » خصها بما تستوجبه الألحان